كواذب الاماني

ذريني لست الهو بالاماني ... كفاني ما مضى منها كفاني
أيخدعني الزمان بها فويحي ... وويح الفضل من خدع الزمان
أليس لفاضل حظ سواها ... فما الفضلاء الا في هوان
كلفت بها واحسبها حساناً ... كذاك المرء يكلف بالحسان
ليالي لا اطيع مقال لاح ... فاقصر عن ولوعي وافتناني
واثني عن زيانبها فؤادي ... والوي عن عواتكها عناني
لقد كانت تريني الغي رشداً ... فاتبعه واعصي من عصاني
ومنزلة احلتني ذراها ... يقصر عن مداها الفرقدان
فلما انجاب عن عيني عماها ... نظرت فما رأيت سوى مكاني
ومملكة ترامت بي اليها ... غشيت ثغورها ثبت الجنان
وفادحة تميل بركن رضوى ... وتهوي بالصياصي من ابان
نهضت بها فلم انهض ضعيفاً ... ولم ارهب رداها كالجبان
نهاني اليوم ناهي الحزم عنها ... واحزم قبل ذلك لو نهاني
صحوت صحوت عنها قبل غيّ ... ظللت له اعاني ما اعاني
فيانفسي المعذبة استريحي ... وبيتي من همومك في امان
ويا عينيّ ويحكما استعيدا ... رقادكما فقد اشقيتماني
فنيت تذكراً وامى وسهداً ... فان تك غفوة فاستبقياني
واقسم ما البقاء سوى اسار ... ولست سوى اسير فيه عانٍ

علام يطيل هذا العيش سجني ... وما ان كنت لولاه بجان
ظمئت وليس غير الموت ساق ... فهلا اذ رأى ظمإي سقاني
رأيت الموت اروح من حياة ... دهاني من اذاها ما دهاني
فواشوقي الى قبر بقفر ... قصيّ في المقابر غير دان
اغيّب فيه عن كون بغيض ... اليَّ فلا اراه ولا يراني
واعلم أن ستندبني المعالي ... واهلوها اذا الناعي نعاني
ويبكيني اخو ثقة كريم ... يود من المنون لو افتداني
وآخر لا ازال له مجيباً ... اذا نزلت به الجلى دعاني
شجا ذكر الردى في الناس غيري ... واقسم لو بدا لي ما شجاني

احمد محرم

قول لبعض الناس

في المآتم والاعراس

٢

ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون واغفر لقومي فانهم لا يعلمون
قال المانيّ كلمته وصوب الى الاسماع اكذوبته فقام القوم وقعدوا وركع البسطاء وسجدوا وهم على ما ارى في دهشة واضطراب ووحشة توهموا

الرعد في صوت الانين وتوقعوا الزلزال وحركة الجنين ورأوا عكس اضواء الطرقات فقالوا ان ما توعدون لات

مهلاً يا قوم فانما هذا الالماني حكيم اكثر مما هو فلكي رأى الناس في طغيانهم يعمهون وانهم بايات الله لا يؤمنون ونظر الى الغني وهو يحتقر الفقير وتطلع الى الكبير وهو لا يرحم الصغير وسمع صرخة الضعيف من عدوان القوي واحس من الجميع بالعدول عن الصراط السوي فانبأنا بيوم الفناء اثر حرب تكون في السماء يتساقط الشهب منها وينتج الدمار عنها لعل القوم يتذكرون هذا اليوم فلا يحبس الغني ماله في سجن الشح ولا يضن باطلاقه في سبيل الفلاح والنجح ولا يبيت واحد على شبع وجاره على الطوى ولا يصبح سليماً معافى وصاحبه في حاجة الى الدوا ولا تخرج امة عن حد المروءة والفتوة فتعتدي على الاخرى ما توسمت فيها الضعف ومن نفسها القوة وبالاجمال ما رمى هذا النبأ الا الى هذه الاعتبارات ولا يؤخذ منه سوى تلك الملاحظات والا فلا يمنح لالماني ما يمنع عن نبي ولا يجوز لصحيح العقل ان يعبد العجل او ان يأخذ بمثل هذه الترهات ان قصد ظاهرها او ان يعبأ بتلك الخرافات وهي لا يعرف اولها ولا يوصف آخرها وها هو قد خاب المتنبئ في لوجهين ولم يصب احدى الحسنيين اذ جاء اليوم الموعود ولم يكن ثمت بروق ولا رعود ولم تنتشب تلك الحرب المنتظرة ولم يؤمن احد من اولئك الكفرة الفجرة فالاموال لا تزال في سجونها والعقول ما برحت في عقال جنونها والسلام ينبئك عن حالة حرب الجنوب وبنادق موزر ومدافع كروب والمصريون لم يستيقظوا من رقدتهم ولم ينتبهوا من

غفلتهم وباقي الامم الشرقية في تخاذل وتقاطع وجفاء وشقاق وتنازع وجاراتها تمهد سبل الاستعمار وتملك طرق النفع والاستثمار

فليقعد من قام بذلك النبا وليستقبل الشمال وريح الصبا ليعلل النفس من رقدته وليقدح من زناد فكرته لاختلاق خبر آخر اقرب قبولا وليعوض بالثانية ما فاته في الاولى وليدعني ابادر بالرجعى لانظر فيما هو اجدى نفعا

نعم رجعت لعشي لاواصل مهجور فرشي فخشيت النوم عقب ما رأيت في اليوم من القوم وخفت ان تسترسل الاوهام في مساجاتي او تسيء الاحلام مقابلتي وقلت اولى ان يكون النوم بعد بضع دقائق تصرف في مطالعة بعض الرقائق والتمست منها ما يشفي علتي ويروي غلتي فرأيت في انيس الجليس مجلة الانس وتروح النفس وما فتحت ذلك المظروف الذي يقرأ من عنوانه حسن عبارته وسحر بيانه حتى ذكرت ان هذه المجلة الغراء والروضة الفيحاء تختتم بالشهر الاتي ثاني اعوامها وان ربتها ستقدم للقراء ما تعودوا من همتها واهتمامها فرغبت عن القراءة ورغبت في الكتابة وتوسمت سيكون الالم في حركة القلم ورتبت القول كيفما وصل بقصور وتقصير وخطأ وخطل ولكن للموضوع في حد ذاته من الطرب رنات المثاني والمثالث كيف لا وهو تهنئة المجلة على توديع العام الثاني واستقبال الثالث

(البقية تأتي)